فانهم لما قيل لهم في عيسى روح الله اعتقدوا ان الله صفة هي روح وحل في
مريم فينبغي لمن تبع طريق السلف ان يمر الاحاديث على ما جاءت من غير تفسير ولا
تاويل ولا يفهم منها ما فهم من الحسيات فاما من قال استوى على العرش بذاته
او ينتقل في نزوله فقد اجراه مجرى الحسيات تعالى الله عن ذلك وما جاءت هذه
المفسدة الا من قبل الزيادة على النقل والقول بمقتضى الحس والا من قرا الايه
والحديث وسكت سلم وينبغي لا يهمل ما يثبت العقل وهو الاصل فانا بالعقل
عرفنا الخالق وحكمنا فيه بالقدم وعلى غيره بالحدث فاصرفوا بالعقل عنه
ما لا يليق به من تشبيه او تجسيم وامروا الايات والاحاديث كما جاءت من غير
زياده ولا نقصان وقد سلمتم ولا تدخلوا في مذهب هذا الرجل الصالح
ما ليس منه ولا تقولوه ما لم يقل فلقد كسيتم هذا المذهب شيا قبيحا حتى
صار لا يقال عن حنبلي الا مجسم ولو وقفتم على ما وقف عليه صاحب المذهب لم
يتطرق على المذهب شين ثم زينتم مذهبكم بالعصبية للتزيد وقد عرفتم
من صاحب المذهب جواز لعنه ولكن خالف يعرف نسال الله لنا ولكم
الاصلاح فلقد كثر فسادكم **فصل** قد ثبت عند العقول المنيرة عظمة
الخالق وانه المالك القادر فينبغي مع علمها ذلك ان تذل للقضا به وقدره
غير متمرضه ولا مستخطه لان المالك يفعل في ملكه ما شا فاذا انزل المرض
والنكبة والموت وجب على العاقل تسليم الامر الى المالك بمقتضى علمه بملكه

وما سخط

وما سخط قضاه من عرفه قط الا تراه يقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما الا تراه جعل شرط الايمان زوال الحرج من قضايا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يريد زوال الحرج في قضاياه واقداره كلا
والله لا يتحقق الايمان الا بالرضا بالقضا لعلم المقضي عليه انه مالك يفعل ما شا
ان شهادة العقول له بذلك توجب تسليم الامر اليه ولو قطع واهلك ولم
يعد ولم يجاز ولم يثب اي ابتليتكم واحمل الاثقال عليكم ثم اميتكم ولا اعيدكم
لكان ينبغي للعقول ان تقول لا اعتراض عليك في ملكك ثم ان علمي بعظمتك وقدرتك
توجب ذلي لك وانقيادي لامرك وقد روي انه يقول لملك الموت يوم القيمة
منتقلا يحيي ابدا ثم ان مطيعي الجن يصيرون ترابا فانه اذا اعاد اليها ثم
لاظهار قدرته قال كوني ترابا فتكون فلو انه فعل هذا يابن ادم لكان ينبغي له
ان يسلم لامره ويحقق طاعته لانه اهل ان يطاع اما لكونه مالكا او لكونه قادرا
عظيما قد ادهش قدرته العقول في تحمل الابدان على الذلة والانقياد لاصابته
فكيف ولم يفعل هذا بل وعد بالنعيم من ساعة الموت فقال الذين تتوفاهم الملايكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة ثم وعد بحسن المصير بعد الموت وقال
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون وقال
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم نسمة المومن طير تعلق في شجر الجنة يا كل وقال

Copyright © King Saud University